أمراض الملتحمة عند العرب

د٠ مؤنس محمود غانم

د٠ صلاح محمود غانم

نستطيع أن نستمد من خلال بحثنا في أمراض الملتحمة (وهي الطبقة التي تغلف باطن الجفن وظاهر العين)والتي تعامل معها العرب ابان عصور توثبهم العلمي العام والطبي بوجه خاص الحقائق التالية :

أولا : مر الطب في تطوره نحو ذروتـه المشرقة الذهبية ومن ثم انحداره البيّن بمراحل ثلاث رئيسة :

□ مرحلة النقل والترجمة :

وامتدت حتى عام ٩٥٠ م وفيها أخذ العرب يهتمون بمآثر الشعوب العلمية والفكرية من اغريق وفرس ـ بشكل خاص ـ وراحوا يترجمون الأعمال الهامة لأبرز الأعلام في مراكز متخصصة أشرف عليها الخلفاء بأنفسهم وساهم فيها مترجمون أكفياء تعددت مشاربهم ومذاهبهم ، وكان من أهم المترجمين حنين بن اسحق ٠ وكان الطب في تلك المرحلة اغريقياً بحتاً لم يلاحظ فيه أي أثر عربي اسلامي ذاتي٠

□ مرحلة العصر الذهبي :

وامتدت بين عامي ٩٥٠ـ١١٠٠ م وفيها وصل العرب والمسلمون بالطب الى مراحل هامة منيرة ٠٠ نظراً لأنهم جعلوا من العلوم التي استقوها من معين أمم تقدمت عليهم في ركب العلم أرضية صلبة استطاعت أن ترسخ البناء العلمي الذي بنوه ٠٠ فاذا بالعرب قد تمثلوا علوم الاغريق وهضموها جيداً وصاغوها صياغة عربية ثم قادوا دفة سفينة

الطب وسواه بابتكاراتهم المدهشة ·· وتآليفهم الثرة المفيدة ·· وتحول العرب الى أساتذة للطب بعد أن كانوا طلابه ·

☐ مرحلة التراجع :

وهي الفترة بعد عام ١١٠٠ م ، انحدر الطب فيها بشكل واضح ·· وتراجعت الكثير من المفاهيم العلمية والتجريبية ـ الا من بعض قبسات تلمع هنا وهناك ـ ساهم في الوصول اليها أمور سياسية واقتصادية ودينية لاداعي للخوض في غمارها ·

ثانياً : مرت دراسة أمراض الملتحمة التي تعامل معها العرب في تلك المراحل بمخطط بياني متصاعد محوره الأفقي عدد الأمراض المتطرق اليها ، ومحوره العمودي نوعية البحث العلمي والتطبيقي فيها ، فمثلا : بلغ عددها في القرن الثالث الهجري عند ابن اسحق سبعة أمراض ووصلت الى ثلاثة عشر مرضاً في القرن السابع الهجري عند ابن النفيس في « مفتاح الشفاء » كما أن الأسلوب في العرض تطور من مرور عابر سريع الى صياغة محكمة مدروسة سهلة كما اتضح في القانون لابن سينا ·

ثالثاً : اعتمد الأطباء في معالجتهم لأمراض الملتحمة على مصادر العلاج المعروفة في ذلك الزمان من أعشاب ومعادن ونباتات وطرق تحضيرها ، والملاحظ أن العرب والمسلمين قد استعملوا هذه الأدوية بنفس الأسماء الأجنبية الشائعة في مواطنها ·· بمعنى أنهم عرّبوا الطب ولم يعربوا أدويته ، ولعل السبب في ذلك يرجع الى أن الاغريق ـ وسواهم ـ كانوا متقدمين جداً في هذا المجال مع قلة خبرة العرب فيه ، اضافة الى أن هذه الأدوية كانت تطلب من أماكنها بأسمائها المعروفة ـ وسوف نذكر ان شاء الله في بحث لاحق أهم تلك المعالجات ومعانيها ·

رابعاً : ظهر التشابه الكبير في وصف أمراض الملتحمة وأسبابها لدى الأطباء في فترة الدراسة بينما ظهر الاختلاف الكبير والتطور الواضح في معالجات هذه الأمراض ، وبدا واضحاً أن ابن النفيس قد استقى أمراض الملتحمة التي ذكرها ابن سينا بصورة حرفية وكأنه ينقل نقلا بينما زاد من عنده في باقي الأمراض ·

خامساً : نورد فيما يلي ثبتاً لأمراض الملتحمة مرتبة حسب كثرة البحث فيها : من قبل الأطباء :

اسم المرض	عدد الأطباء الذين بحثوا فيه (من أصل سبعة)	ملاحظات
الظلفرة	٧	
الرمد	٧	
الطرفة	٦	لم يبحث فيها ثابت بن قره /٣ هـ/
السبل	٦	لم يبحث فيها القمري /٤ هـ/
انتفاخ الملتحمة	٤	لم يبحث فيها ابن قره /٣ هـ/ ، القمري /٤ هـ/ ، ابن سينا /٥ هـ/
الجسأ	٤	
الدمعة	٤	لم يبحث فيها ابن قره /٣ هـ/ ، القمري /٤ هـ/ ، ابن اسحق /٣ هـ/
الودقة	٣	بحث فيها الرازي /٤ هـ/ ، علي بن عيسى /٤ هـ/ ، ابن النفيس /٧ هـ/
الحكة	٣	
الذبيلة	٣	
اللحم الزائد	٣	بحث فيها : علي بن عيسى /٤ هـ/ ابن سينا /٥ هـ/ ، ابن النفيس /٧ هـ/
تفرق الاتصال	٢	بحث فيهما : علي بن عيسى /٤ هـ/ ، ابن النفيس /٧ هـ/
التوتة	٢	

سادساً : الأطباء الذين بحثوا في أمراض الملتحمة حسب عدد الأمراض وأسماء كتبهم المعتبرة في هذا البحث :

اسم الطبيب	القرن	اسم كتابه	عدد الأمراض التي بحثها
١ ـ علي بن عيسى	٤ هـ/١٠ م	تذكرة الكحالين	١٣ مرضاً
٢ ـ ابن النفيس	٧ هـ/١٣ م	مفتاح الشفاء	١٣ مرضاً
٣ ـ أبوبكر الرازي	٤ هـ/١٠ م	الحاوي الكبير	١٠ أمراض
٤ ـ حنين بن اسحق	٣ هـ/٩ م	المقالات العشر في العين	٦ أمراض
٥ ـ ابن سينا	٥ هـ/١١ م	القانون في الطب	٦ أمراض
٦ ـ ثابت بن قره	٣ هـ/٩ م	الذخيرة	٣ أمراض
٧ ـ القمري	٤ هـ/١٠ م	غنى ومنى	٣ أمراض

سابعاً : نحن أبناء القرن العشرين نحيي أجدادنا الذين قدموا للانسانية العلم النافع المفيد ، والطب الشافي والعمل الصالح ٠٠ونحاول أن نشحذ هممنا من أجل السير على الطريق الصحيح الذي دلونا عليه ٠٠ لنبني غداً مشرقاً ملؤه الأمل والعمل ٠



القرن	المرض / العالم	الظفرة	الطرفة	تفرق الاتصال	السبل	الذبيلة	انتفاخ الملتحمة	التوتة	اللحم الزائد	الدمعة	الحكة	الودقة	الجسا	الرمد	عددالأمراض المبحوثة
القرن (٩) ٣ هـ	حنين بن اسحق	+	+	−	+	−	+	−	−	−	−	−	+	+	٦
	ثابت بن قره	+	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	+	٣
القرن (١٠) ٤ هـ	ابو بكر الرازي	+	+	−	+	+	+	−	−	+	+	+	+	+	١٠
	القمري	+	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	٣
	علي بن عيسى	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	١٣
القرن (١١) ٥ هـ	ابن سينا	+	+	−	+	−	−	−	+	+	−	−	−	+	٦
القرن (١٣) ٧ هـ	ابن النفيس	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	١٣

ـ اشارة (+) تدل على ان المرض تحدد عمره واشارة (−) تدل على عدم ذكر المرض ٠

ـ هناك تناسب طردي بين عدد الأمراض الموصوفة ، وبين تقدم العصر ٠